

المبسوط في فقه الإمامية

[132] فيها وكان القول قوله مع يمينه، لأن اليمين تناولت في الظاهر واحدة منهن لا بعينها فإذا عينها أمكن ما يقوله، فلهذا قبل منه، وقال قوم يقبل في الباطن دون الظاهر، و الأول أصح عندنا. فرع: إن قال وا لا أقرب كل واحدة منكن كان موليا عنهن وعن كل واحدة منهن كما لو أفرد كل واحدة باليمين، وتفارق هذا وا لا أقرب واحدة منكن، لأنه إنما منع نفسه عن وطئ واحدة لا بعينها، فلهذا كان موليا عنهن، ولم يكن موليا عن كل واحدة منهن. فإذا تقرر هذا وأنه مول عن كل واحدة منهن، فإننا نصرب له المدة، فإذا انقضت وقف ليفئ أو يطلق، فلو طلق واحدة أو اثنتين أو ثلاثا، فقد وفى المطلقة حقها من هذه المدة، وكان الايلاء قائما في البواقي، فإن وطئ انحلت الايلاء في حق التي وطئها، وكان الايلاء قائما في التي لم يطأها، لأنه منع نفسه عن وطئ كل واحدة منهن نطقا، فلهذا لم ينحل اليمين بوطئ بعضهن. وليس كذلك إذا قال لا أقرب واحدة منكن، فوطئ واحدة، انحلت اليمين في الكل، لأنه إنما منع نفسه من وطئ واحدة لا بعينها، فإذا وطئ واحدة فقد عينها بالوطئ، فانحلت اليمين في البواقي. ألا ترى أنه لو قال وا لا كلمت أحد هذين الرجلين، فإذا كلم واحدا منهما حنث، وانحلت اليمين في الثاني، ولو قال وا لا كلمت كل واحد من هذين الرجلين فكلم واحدا منهما حنث فيه وكانت اليمين باقية في الآخر، وكان الفصل بينهما ما ذكرناه.
